

الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان العشوائيات في محافظة

بغداد - حي الغزالية أنموذجاً

أ. م. د. استبرق محمد عبدالله

الجامعة العراقية - كلية الآداب

estabraq.m.abdullah@aliraqia.edu.iq

تاريخ الاستلام 2025/5/22 تاريخ القبول 2025/6/18 تاريخ النشر 2025/6/22

الملخص:

تعد ظاهرة السكن العشوائي من أبرز التحديات التي تواجه الحكومة في الوقت الحاضر؛ لا شك في أنّ مشكلة السكن العشوائي ليست مشكلة بيئية - عمرانية؛ وإنما تُعنى بمجموعات سكانية متباينة في خصائصها الاجتماعية والاقتصادية عن المظهر العام للسكان، لذا فإنّ تسليط الضوء عن واقع السكان فيها من النواحي الاجتماعية والاقتصادية، والأسباب المؤدية لقيام العشوائيات في منطقة البحث، فضلاً عن تحديد المتغيرات الجغرافية المؤثرة فيها والكشف عن المشكلات التي تواجهها. في ظل البناء البيئي في منطقة البحث سيكشف الكثير من المؤشرات السكانية المهمة التي تتيح لصانع القرار معرفة خصائص السكان وأوضاعهم الراهنة في السكن العشوائي. وللإحاطة بجميع جزئيات الباحث اعتمد البحث المنهج الوصفي والتحليلي، لبيان ظاهرة السكن العشوائي والكشف عن الخصائص السكانية. فضلاً عن الدراسة الميدانية (استمارة الاستبانة) والتي وزعت على مجتمع البحث لعينة قصدية غير احتمالية لـ (300) استمارة، اعتمدت (296) استمارة وأُهملت (4) منها لنقص البيانات فيها. وخرجت نتائج البحث الميداني إلى أنّ (52%) من سكان العشوائيات لم يتجاوزوا الشهادة الابتدائية وهذا مؤشر خطير في تدني المستوى التعليمي، فضلاً إنّ (63.2%) من السكان دون خط الفقر الوطني.

الكلمات المفتاحية: خصائص السكان، العشوائيات، التوزيع الجغرافي، محافظة بغداد.

Demographic social and Economic characteristics of slum dwellers in Baghdad Governorate Al-Ghazaliya neighborhood as a model

Asiss. Prof. Dr. Istabraq Muhammad Abdullah
University of Iraqi - College of Arts

Abstract:

The phenomenon of informal housing is one of the biggest challenges facing the government at present. There is no doubt that the problem of informal housing is not simply an environmental-urban one; rather, it concerns population groups whose social and economic characteristics differ from the general appearance of the population. Therefore, shedding light on the reality of the population from a social and economic perspective, and the reasons leading to the emergence of informal settlements in the research area, as well as identifying the geographical variables affecting them and revealing the problems they face, is essential. Given the environmental structure in the research area, many important demographic indicators will be revealed, enabling decision-makers to understand the characteristics of the population and their current situation in informal housing. To cover all aspects of the research, the study adopted a descriptive and analytical approach to explain the phenomenon of informal housing and reveal demographic characteristics. In addition, a field study (questionnaire) was distributed to the research community for a purposive, non-probability sample of (300) questionnaires. (296) questionnaires were adopted, while (4) were discarded due to lack of data. The results of the field research showed that (52%) of the slum residents did not exceed the primary school certificate, and this is a dangerous indicator of the low educational level, in addition to the fact that (63.2%) of the population is below the national poverty line .

Keywords: Population Characteristics, Slums, Geographical Distribution, Baghdad Governorate .

المقدمة:

تعد ظاهرة السكن العشوائي من أبرز التحديات التي تواجه الحكومة في الوقت الحاضر؛ إذ أصبح لنمو سكان العشوائيات مشكلة تعاني منها أغلب المحافظات العراقية نظرًا لتفاقم ظاهرة السكن العشوائي في العراق لاسيما ان للزيادة السكانية دور رئيس في نمو العشوائيات وإنّ هذه الزيادة في السكن العشوائي في منطقة البحث لم تنتج فقط عن انشطار الأسر فيها وانما ناتجة عن الهجرة اليها. ومع تفاقم مشكلة السكن في العراق لم تجد الأسر من الطبقة الفقيرة والمتوسطة سببًا غير السكن في أطراف الاحياء لبناء تجاوز سكني وما أن تمر عليه السنين الا وتراها مناطق واسعة من السكن العشوائي، ما دفع الباحث للتركيز على تحليل خصائص سكان العشوائيات ودراسة المتغيرات الجغرافية المؤثرة فيها.

اذ أصبح نمو سكان الحضر مشكلة تعاني منها اغلب الدول النامية التي تعاني الفقر وضعف الادارة؛ فالزيادة السكانية العالية وما يقابلها من عجز في الوحدات السكنية تؤدي الى مشاكل منها مشكلة السكن العشوائي التي لها آثار اقتصادية واجتماعية وأمنية تنعكس على المدينة ولاسيما الأمن الحضري. وبالتالي كلما نمت هذه الاحياء تزايدت الحاجة الى الخدمات.

● مشكلة البحث:

نظرًا للزيادة السكانية والتوسع العمراني الكبير الذي شهدته محافظة بغداد ولاسيما بعد عام 2003م وما رافق ذلك من تدهور أمني انعكس سلبيًا على ظهور السكن العشوائي والواقع السكاني فيها وتباين خصائصهم السكانية. لذا تحددت مشكلة البحث بالتساؤلات التي بنيت عليها جزئيات البحث:

- 1- ما هي صورة التوزيع الجغرافي لسكان العشوائيات في منطقة البحث؟
- 2- هل تتباين الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان العشوائيات؟
- 3- ماهي المتغيرات الجغرافية المؤثرة في السكن العشوائي؟ وما الآثار المترتبة عليها؟

● فرضية البحث:

تركز الفرضية الرئيسة للبحث للكشف عن التباين في الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان العشوائيات في منطقة الغزالية. وجاءت الفرضيات الثانوية على النحو الآتي:

- 1- يتباين توزيع سكان العشوائيات في الغزالية مكانيًا وبحسب الأحياء والمحلات السكنية.

- 2- تتباين الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية للسكان في الغزالية.
3- تتأثر ظاهرة السكن العشوائي بمجموعة من المتغيرات، وبالتالي ترتب عليها مجموعة من الآثار الناتجة عنها.

• أهمية البحث:

تتبع أهمية دراسة وتحليل خصائص سكان العشوائيات في منطقة البحث؛ بكونها أداة أساسية لفهم واقع هذه الفئات السكانية المهمشة، ووضع السياسات الفعالة للتعامل معها؛ سيكشف الكثير من المؤشرات السكانية المهمة التي تتيح لصناع القرار معرفة خصائص السكان وأوضاعهم الراهنة في السكن العشوائي، ويساهم أيضًا في قياس مستوى الفقر والحرمان ومدى الحاجة للدعم الحكومي وتحديد الأولويات التنموية.

• هدف البحث:

يهدف البحث الحالي للكشف عن التركيب السكاني لسكان العشوائيات وفهم الأنماط الاجتماعية السائدة فيها من حالة تعليمية ووضع زواجي ونمط الأسرة، فضلاً عن تحليل الوضع الاقتصادي للسكان والكشف عن التحديات والمعوقات التنموية في منطقة البحث؛ لتقديم بيانات دقيقة لصناع القرار بهدف اعداد خطط تنموية تستجيب لواقع السكان وتحسن من نمط حياتهم لتقليل الفجوة بين سكان العشوائيات والمجتمعات الأخرى.

• منهجية البحث:

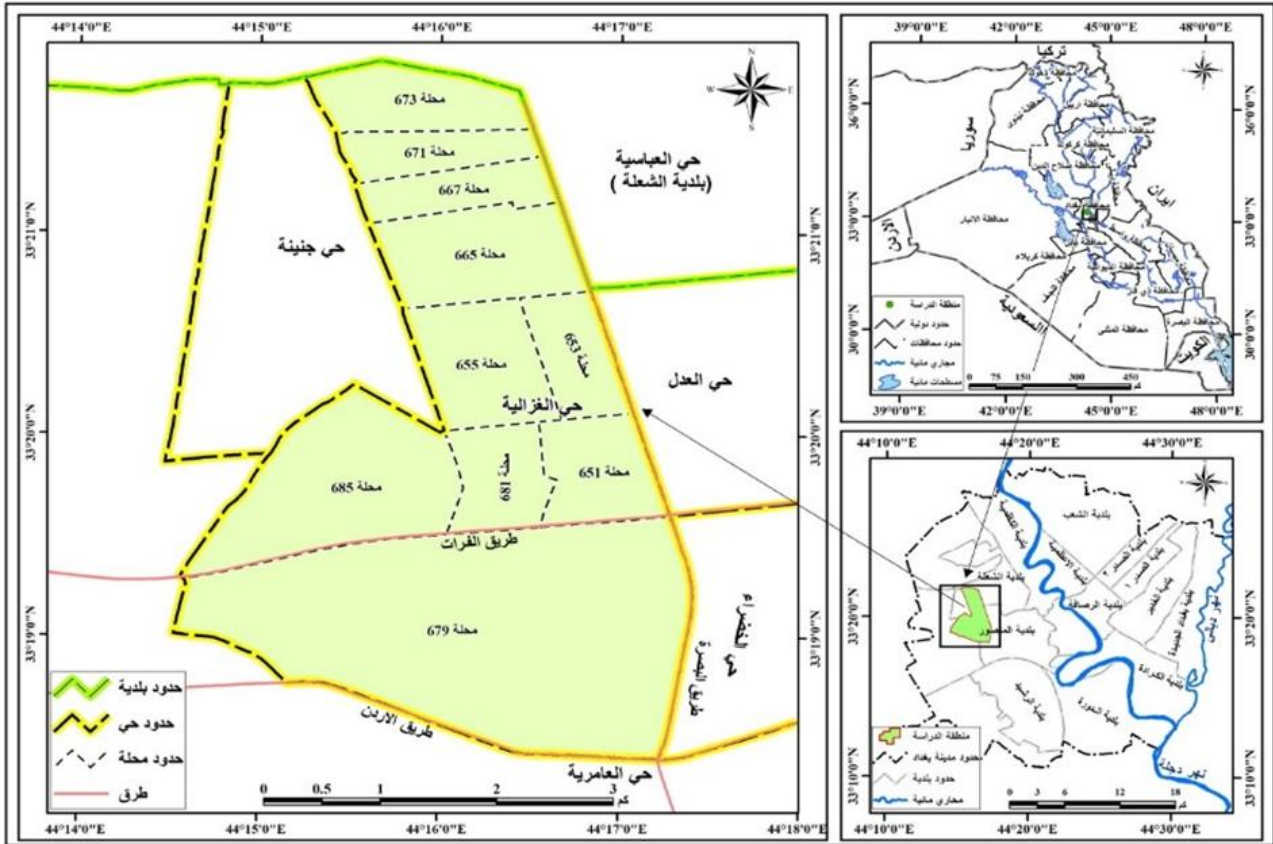
للإحاطة بجميع جزئيات البحث اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، لبيان خصائص سكان العشوائيات في حي الغزالية. فضلاً عن الدراسة الميدانية (استمارة الاستبانة) ملحق (1) والتي وزعت على مجتمع البحث لعينة قصدية غير احتمالية لـ (300) استمارة، اعتمدت (296) استمارة وأُهملت (4) منها لنقص البيانات فيها، فضلاً عن المقابلة الشخصية.

• الحدود المكانية والزمانية للبحث:

يتمثل الامتداد المكاني بحسب الحدود الحالية للغزالية والتي تقع فلكياً على خطي طول (44 17 25 - 32 14 44) شرقاً ودائرة عرض (51 21 33 - 23 18 33) شمالاً، وجغرافياً تقع منطقة

البحث في محافظة بغداد وسط العراق، أما حدودها الادارية فيحدها من الشمال والشمال الغربي حي الشعلة ومن الغرب حي جنينة ومن الشرق حي العدل والخضراء ومن الجنوب حي العامرية. أما الحدود الزمانية للبحث فتحدد بدراسة الخصائص الديموغرافية والاجتماعية واقتصادية لسكان العشوائيات لعام 2025م.

خريطة (1) موقع منطقة البحث بالنسبة لمحافظة بغداد وتقسيماتها الادارية



المصدر: امانة بغداد، قسم التصميم الاساس، شعبة نظم المعلومات الجغرافية خريطة بغداد، مقياس 1:50000 لسنة 2023.

أولاً- مفهوم السكن العشوائي والمتغيرات الجغرافية المؤثرة فيه

يعد السكن العشوائي من أبرز التحديات العمرانية والاجتماعية التي تواجه الدولة في الوقت الحاضر؛ فهي ليست كتلة عمرانية بحتة؛ وانما مشكلة بيئية- اقتصادية واجتماعية تتجسد فيها مشكلات أمنية وخدمية تتطلب معالجتها والقضاء عليها.

فالسكن العشوائي هو التعدي على أراضي الغير، سواء كانت حكومي أو ممتلكات خاصة من دون ترخيص قانوني وبالتالي تفتقر لأبسط مقومات البنى التحتية، ويعرفها المعهد العربي لأنماء المدن بأنها: مناطق شيدت مساكنها من دون ترخيص قانوني في أراضي عائدة للدولة أو يمتلكها أشخاص لا تتوفر فيها الخدمات. فهي مساكن شيدت ونمت بغياب القانون وضعف الاجراءات الحكومية⁽¹⁾.

ووفقاً للأمم المتحدة فإنّ السكن العشوائي مجموعة من الأفراد يسكنون تحت نفس السقف في المنطقة الحضرية بيد أنهم يفتقرون الى واحدة أو أكثر مما يأتي: إسكان دائم ومساحة كافية للمعيشة والحصول على مياه محسنة والحصول على مرافق صرف صحي وعلى حيازة مأمونة⁽²⁾.

فالعشوائية اذن هي مشكلة سكانية - اجتماعية أكثر من كونها مشكلة عمرانية اسكان غير رسمي أو تجاوز على أملاك الدولة أو الأملاك الخاصة للمواطنين.

وتتخذ الكثير من الدراسات والأبحاث العلمية على تنوع مشاربها ظاهرة السكن العشوائي وتحليل أسبابها محط أنظار الجهات الحكومية للوقوف وراء ظهورها وتوسعها والمشاكل الناتجة عنها لتقديم الحلول لها.

ونتيجةً للنمو السكاني المسجل لعام 2025 هو (2.3) وزيادة عدد الأسر فيها اذ بلغ متوسط حجم الأسرة (5.3) في عام 2025⁽³⁾. يقابله العجز السكاني في عدد الوحدات السكنية نتيجة الانشطار الاسري، مما اضطر السكان إلى السكن في المناطق السكنية العشوائية في ظل ارتفاع تكاليف السكن النظامي، اذ تشير نتائج الدراسة الميدانية أنّ (58.6%) من الساكنين في العشوائيات كانت محل ولادته من الغزالية نفسها و (3.7%) من المحافظات الاخرى. بالمقابل العجز السكاني بين ما هو موجود من الاسر وعدد الوحدات السكنية ولاسيما وقوع الغزالية في موقع هامشي لحدود أمانة بغداد، اذ تنتهي بارض واسعة تعود ملكيتها للدولة واخرى زراعية جميعها عوامل ساعدت على انتشار السكن العشوائي في منطقة الغزالية تعدياً على الممتلكات الخاصة ثم انتشرت المساكن العشوائية تجاوزاً على الاراضي الزراعية التي تعود ملكيتها للدولة وممنوحة للمواطنين وفق قرار (117) عقود زراعية والتي هي محل جدل بين الدولة والمواطنين التي كانت قبل انتهاء مدة العقد أراضي زراعية خضراء فيها مختلف المزروعات بيد أنّ تدهور القطاع الزراعي وانقطاع الحصة المئوية عنها انتشرت فيها المساكن العشوائية وأصبحت تدار من قبل تجار تجزئتها الى مساحات صغيرة وتباع للمواطنين

بدون عقد رسمي . يقابل ذلك عدم وجود سياسة تخطيطية واضحة المعالم قادرة على معالجة مشكلة السكن في العراق في ظل ارتفاع أسعار الاراضي والاياجارات في بغداد، إذ يتراوح سعر المتر المربع الواحد في منطقة الدراسة بين (1600000 - 3250000) مليون دينار .
فضلاً عن شيوع ظاهرة التحضر Urbanization بتركيز السكان في المراكز الحضرية نتيجة انتقال السكان من الريف الى المدينة أو اصرار السكان بالمراكز الحضرية وتفضيلها بالبقاء بالمدينة في المناطق العشوائية مما ينشأ عنه عملية توسع المراكز الحضرية ودمج المناطق الهامشية لها أو المحيطة بها، ويشير هذا الأسلوب الى نمط معقد من العلاقات الاجتماعية في العشوائيات بين الناس بتفاوت القيم والمعايير والوضع الاجتماعي السائد لكل أسرة بظهور ظاهرة "تريف المدينة" Ruralization of Cities وغياب نمط حياة الحضرية Urbanism في المدينة وهذا ما تم تسجيله في الدراسة الميدانية بالمقابلة الشخصية مع مجموعة من ساكني العشوائيات في منطقة الدراسة.

ثانياً- خصائص سكان العشوائيات

تحظى دراسة خصائص السكان أو تركيب السكان بأهمية بالغة؛ بكونها احدى وسائل تمييز المجتمعات السكانية والكشف عن مظاهر السكان الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية.

1- الخصائص الديموغرافية

تتضمن تلك الخصائص السكانية الكمية المتعلقة بالعمر والنوع، العامل الأساس الذي تُبنى عليه جميع الخصائص الاجتماعية والاقتصادية ولاسيما مستويات الحالة التعليمية والزواج في المجتمع من جهة وتحديد حجم العرض من القوى البشرية وقوة العمل من جهة ثانية. وفي ضوء تلك الحقائق سنناقش في هذه الفقرة أهم المتغيرات الديموغرافية وفق الآتي:

1-1. التركيب النوعي Sex- Structure: يقصد به نسبة الذكور إلى عدد الاناث ويُعبّر عنه

بنسبة النوع وهي عدد الذكور لكل مائة من الاناث⁽⁴⁾. ولقد أظهرت نتائج البحث الميداني وحسبما مؤشر في الجدول (1) أنّ نسبة النوع بلغت (100.3) التي لم تتجاوز المعدل العالمي وحتى العراقي لعام 2024 التي بلغت نسبة النوع (100.8)⁽⁵⁾، وهو مؤشر طبيعي يشير الى استقرار نسبي في السكان وعدم وجود خلل ديموغرافي وهذه النسبة المتوازنة بين

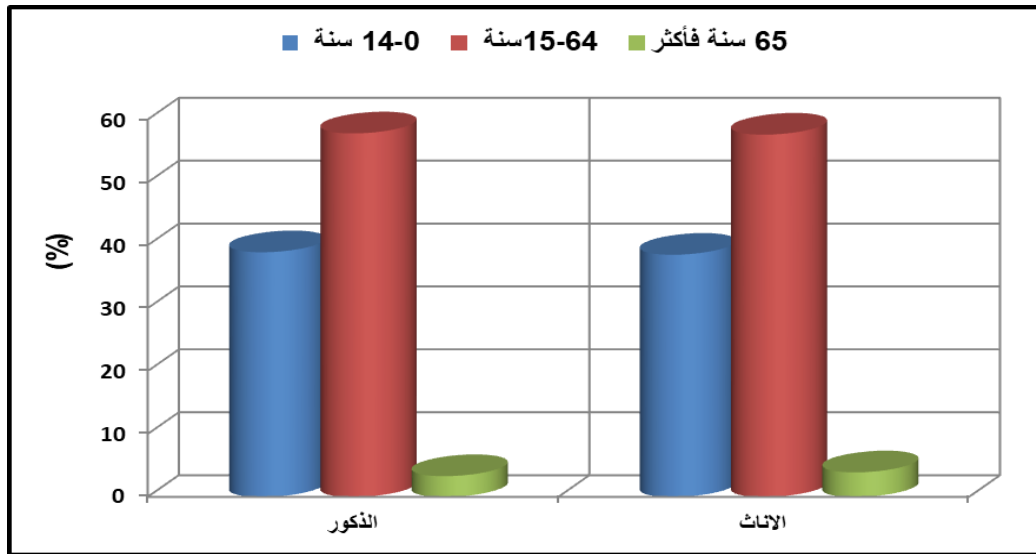
الجنسين (3 أفراد فقط) تعود الى ارتفاع نسبة الذكور عند الولادة لمعظم الثدييات ومنها البشر فضلاً عن العوامل الاجتماعية في العقد الأخير التي تميل الى تفضيل الذكور عند الولادة.

جدول (1) الخصائص الديموغرافية لسكان العشوائيات في منطقة البحث لعام 2025

الفئات الثلاثية	الذكور		الاناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
0-14 سنة	328	38.9	323	38.5	651	38.7
15-64 سنة	487	57.8	484	57.6	971	57.7
65 سنة فأكثر	28	3.3	33	3.9	61	3.6
المجموع	843	100	840	100	1683	100

المصدر: الدراسة الميدانية، الاستبانة.

شكل (1) الخصائص الديموغرافية لسكان العشوائيات في منطقة البحث لعام 2025



المصدر: الجدول (1).

2-1. التركيب العمري Age Structure

تساعد معرفة تركيب سكان العشوائيات بحسب النوع والعمر والذين يندرجون في فئة صغار السن (0-14 سنة) والتي تتصف بأنها غير منتجة في أدبيات جغرافية السكان في تحديد خصائصهم الكمية والنوعية والتخطيط السليم للبرامج التنموية. ولقد أظهرت نتائج البحث الميداني وحسبما مؤشر

في الجدول (1) أنّ نسبة هذه الفئة العمرية بلغت (38.7%) مما يعني ارتفاع نسبة الاعالة وتدني الخدمات المقدمة للمجتمعات السكانية. أما الفئة العمرية (64-15 سنة) فقد احتلت نسبة (57.7%) من اجمالي سكان العشوائيات في منطقة البحث والتي هي من أكثر الفئات إنتاجًا وإسهامًا في النمو السكاني والتنمية البشرية والاقتصادية، وجاءت فئة كبار السن (65 سنة فأكثر) بنسبة (3.6%) التي تشكل غالبية السكان غير من المنتجين من الارامل والرجال الكهول ويرجع انخفاضها في منطقة البحث إلى انخفاض أمد الحياة بسبب تراجع البنية البدنية الناتجة عن ضعف الخدمات الصحية المقدمة لكبار السن.

3-1. حجم الاسرة

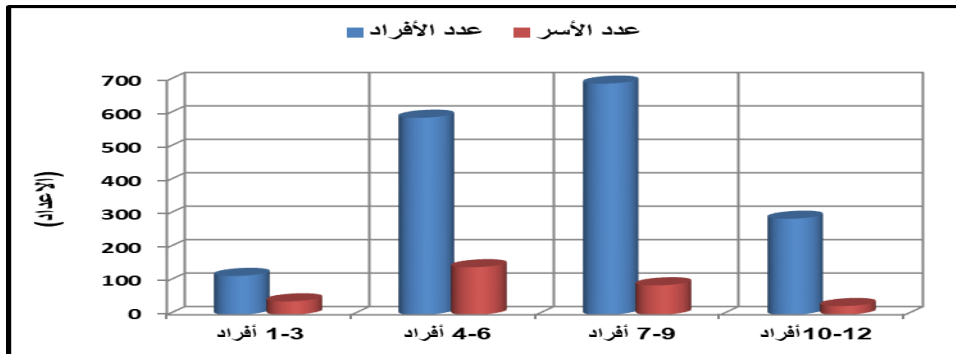
يقصد به عدد افراد الاسرة في المسكن الواحد الذي يُعبر عنه بحجم التزاحم في المسكن الواحد. ويمثل حجم الأسرة وتكوينها من المظاهر الناتجة عن المتغيرات الاجتماعية والثقافية والسياسية في الدولة، وفي ظل الانشطار الاسري وتجزئة الوحدات السكنية في الوقت الحاضر وتحول الأسر من الاسر الممتدة الى الاسر النووية التي تتكون من الأب والأم وأبنائهم والتي تشكل نمط الاسر الشائعة في منطقة البحث، وبالعودة لنتائج الجدول (2) والشكل (1) سجّل متوسط حجم الاسرة في منطقة.

جدول (2) متوسط حجم الأسرة في منطقة البحث لعام 2025

حجم الاسرة	1-3 أفراد	4-6 أفراد	7-9 أفراد	10-12 فرد	المجموع	المتوسط
عدد الأفراد	116	589	691	287	1683	5.7
عدد الأسر	40	142	88	26	296	

المصدر: الدراسة الميدانية (الاستبانة).

شكل (2) متوسط حجم الأسرة لسكان العشوائيات في منطقة البحث



المصدر: الجدول (2).

البحث (5.7) وهذا يعود إلى صعوبة الحياة الاقتصادية وحالة عدم الاستقرار الاسري لاسيما السكن العشوائي غير القانوني الذي يحول الى سياسة تنظيم النسل. أما حجم الأسرة فهي تتفاوت في منطقة البحث إذ جاءت الأسر (4-6) أفراد بالمرتبة الاولى بواقع (142) اسرة في حين احتلت الأسر ذات الحجم (7-9) أفراد بالمرتبة الثانية بواقع (88) اسرة بينما جاءت الأسر الكبيرة الحجم (10-12) فردًا بالمرتبة الأخيرة (26) اسرة فقط.

2- الخصائص الاجتماعية لسكان العشوائيات

تتجسد الخصائص الاجتماعية في الكشف عن أبرز المؤشرات الاجتماعية في التنمية الشاملة ومعياريًا للرقى الثقافي للمجتمعات وهو مستوى تعليم السكان، فضلاً عن الحالة الزوجية لهم وعلاقتها المكانية في منطقة البحث.

2-1. التركيب التعليمي

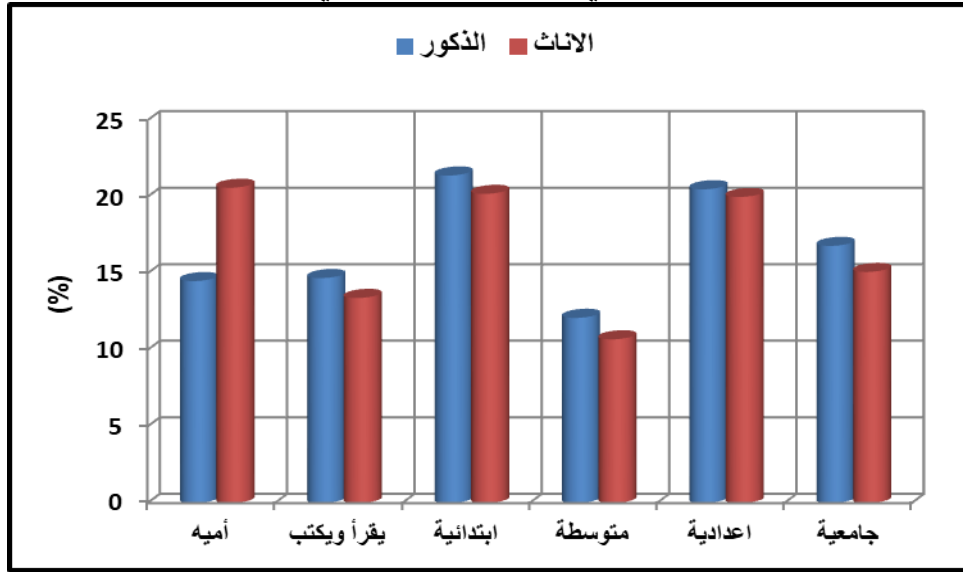
يمثل التعليم أبرز المؤشرات الاجتماعية وهو أحد غايات وأجندة التنمية البشرية المستدامة ومعياريًا للتطور والرقى الثقافي في المجتمع⁽⁶⁾، لذلك فان المستوى التعليمي لأي مجتمع مؤشراً لرقى وتطور ذلك المجتمع من أجل فحص وتحليل المستوى التعليمي للسكان في منطقة البحث، إذ تشير نتائج البحث الميداني وحسبما مؤشر في الجدول (3) والشكل (3).

جدول (3) التركيب التعليمي لسكان العشوائيات بعمر 10 سنوات فأكثر في منطقة البحث لعام 2025

المجموع		الاناث		الذكور		الحالة التعليمية
%	العدد	%	العدد	%	العدد	
17.4	207	20.6	117	14.5	90	أميه
14	167	13.4	76	14.7	91	يقرأ ويكتب
20.9	248	20.2	115	21.4	133	ابتدائية
11.4	136	10.7	61	12.1	75	متوسطة
20.3	241	20	114	20.5	127	اعدادية
16	190	15.1	86	16.8	104	جامعية
%100	1189	%100	569	%100	620	المجموع

المصدر: الدراسة الميدانية (الاستبانة).

شكل (3) التركيب التعليمي لسكان العشوائيات في منطقة البحث لعام 2025



المصدر: الجدول (3).

انَّ أغلب سكان العشوائيات يندرجون ضمن الشهادة الابتدائية بنسبة (20.9%) من إجمالي سكان العشوائيات في منطقة البحث وجاء السكان الحاصلين على الشهادة الاعدادية بالمرتبة الثانية بنسبة (20.3%) في منطقة البحث بينما احتلت المرتبة الثالثة السكان الحاصلين على الأمية بنسبة (17.4%) من إجمالي سكان العشوائيات في منطقة البحث في حين شكلت نسبة الحاصلين على المتوسطة بالمرتبة الأخيرة بنسبة (11.4%) وتقع بقية مستويات الحالي التعليمية بين أعلى وأدنى نسبة في منطقة البحث.

ومما سبق يتبين أن المستوى التعليمي له الأثر الأكبر في مجمل الحياة الاجتماعية والاقتصادية ولاسيما سكان العشوائيات إذ ان (52%) لم يتجاوز الشهادة الابتدائية وهذا يدل على تدني المستوى التعليمي لسكان العشوائيات بسبب تدهور البيئة السكنية للأحياء العشوائية فضلاً أن الكثير منهم يواجه صعوبة تأمين قبول أطفالهم في المدارس بسبب الرقعة الجغرافية لأن أغلبهم من المهاجرين من مناطق خارج منطقة البحث.

2-2. التركيب الزواجي

هو توزيع السكان بعمر 12 سنة فأكثر وفق الحالة الزواجية إلى غير المتزوجون والمتزوجون والمطلقون والمترملون، لما لها من أهمية في التحليل السكاني ووضع السياسات السكانية وخطط التنمية الاقتصادية في الدولة⁽⁷⁾.

جدول (4) التركيب الزواجي لسكان العشوائيات بعمر 12 سنة فأكثر في منطقة البحث لعام 2025

الحالة الزواجية	الذكور		الإناث		المجموع	
	العدد	%	العدد	%	العدد	%
غير المتزوجون	210	39.4	221	43.9	431	41.6
المتزوجون	307	57.6	246	48.9	553	53.4
مطلق	7	1.3	17	3.4	24	2.3
أرمل	9	1.7	19	3.8	28	2.7
المجموع	533	%100	503	%100	1036	%100

المصدر: الدراسة الميدانية (الاستبانة).

فمن طريق قراءة بيانات الجدول (4) تُشكل فئة السكان المتزوجون نسبة (53.4%) من مجموع سكان منطقة البحث بينما جاءت فئة السكان المتزوجون بنسبة (41.6%) في منطقة البحث طالما أنّ هذه الفئة من المجتمع هي نتاج للأوضاع الاجتماعية والاقتصادية التي ينز بها المجتمع فمعدلات الزواج تقلّ في حالات الحرب وتدهور الحياة الاقتصادية واحتل السكان المطلون نسبة (2.7%) من مجموع سكان منطقة البحث وشكّلت فئة المترملون نسبة (2.3%) من مجموع سكان منطقة البحث.

3- الخصائص الاقتصادية

يهدف تحليل الخصائص الاقتصادية لسكان العشوائيات للكشف عن متغيرات القوى البشرية Man power وحجم القوى العاملة، وتحديد الوضع الاقتصادي السائد واتجاهاته المختلفة، إنّ تحديد المؤشرات المذكورة تساعد المخططين على وضع خطط التنمية الاقتصادية بشكل دقيق. إذ بلغ معدل النشاط الاقتصادي (34.9%) في منطقة البحث⁽⁸⁾، وبالعودة الى نتائج البحث الميداني وحسبما هو مؤشر في الجدول (5).

جدول (5) الخصائص الاقتصادية لسكان العشوائيات في منطقة البحث لعام 2025

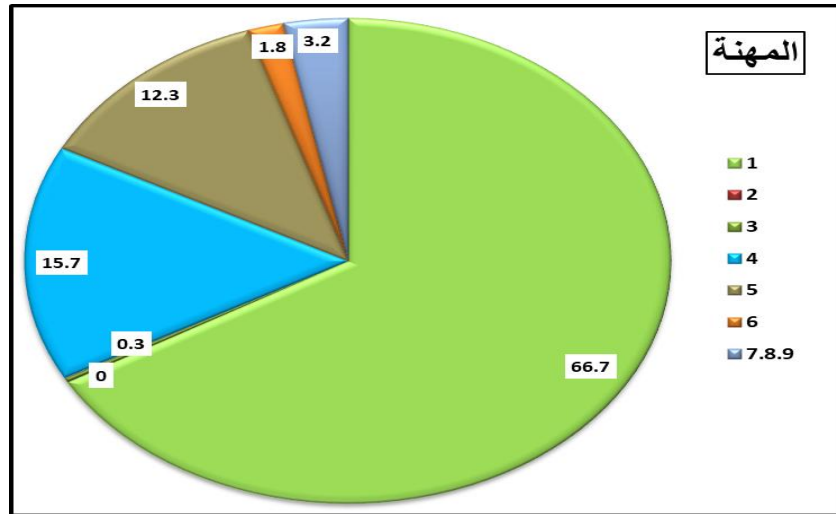
مهنة	1	2	3	4	5	6	7.8.9	مج
العدد	374	0	2	88	69	10	18	561
%	66.7	0	0.3	15.7	12.3	1.8	3.2	100
دخل الأسرة								
الفئات	أقل من 350 ألف	351-700	701-1050	1051-1500	1401 فأكثر	مج		
العدد	64	123	67	28	14	296		
%	21.6	41.6	22.6	9.5	4.7	100		
ملكية السكن								
السكن	ملك	ايجار	اخرى	مج				
العدد	261	27	8	296				
%	88.2	9.1	2.7	100				

المصدر: الدراسة الميدانية (الاستبانة).

3-1. المهنة

تمثل المهنة نوع العمل الذي يمارسه الشخص بصرف النظر عن النشاط والمجال الاقتصادي الذي تندرج تحته، إذ يتباين التوزيع الجغرافي لسكان العشوائيات بعمر 6 سنوات فأكثر في منطقة البحث بحسب طبيعة العمل ونوع المهنة وحسبما هو مؤشر في الجدول (5) والشكل (4).

شكل (4) التوزيع النسبي لسكان العشوائيات في منطقة البحث بحسب نوع المهنة لعام 2025



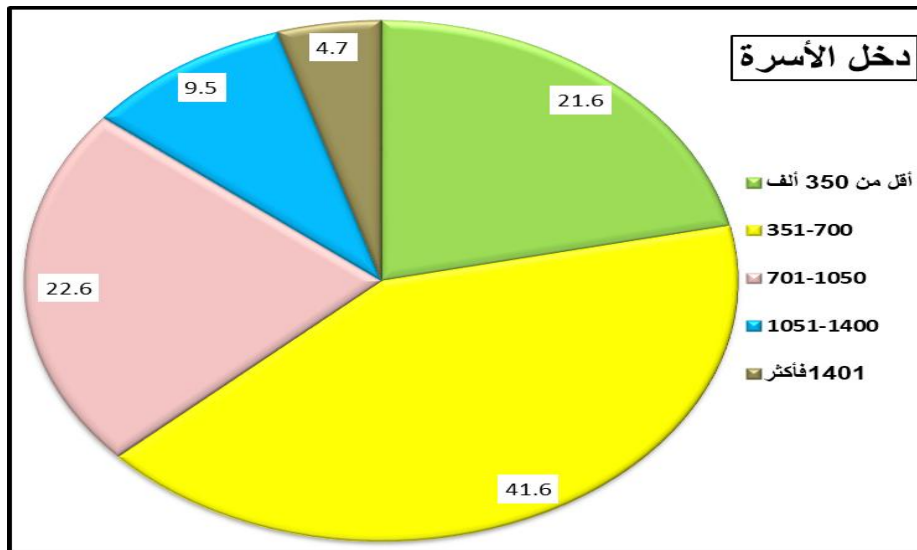
المصدر: الجدول (5).

إذ مثّلت المهنة رمز (1) الاختصاصيون والفنيون ومن يرتبط بهم المرتبة الأولى بنسبة (66.7) من مجموع العاملين وذلك بسبب تدهور القطاع الخاص واللجوء الى العمل في القطاع الحكومي لذا استقطبت التعينات التي أطلقتها الحكومة الكثير من الشباب الخريجين. في حين جاءت المهنة رمز (4) العاملون في البيع بالمرتبة الثانية بنسبة (15.7) يعمل في هذه المهنة من لم يحصل على وظيفة حكومية في للجوء للقطاع الخاص فضلاً عن أرباب المهن الحرة وبينما احتلت المهنة رمز (5) العاملون في الخدمات المرتبة الثالثة بنسبة (12.3) من مجموع العاملين في منطقة البحث، وختلت المهنة رمز (2) التشريعيون والرؤساء والاداريون والمديرون من أي عامل وتقع بقية المهن بين أعلى وأدنى نسبة سجلت في منطقة البحث.

3-2. دخل الأسرة

أن مفهوم دخل الأسرة النقدي ينحصر بمجموع الرواتب والأجور والفوائد والعوائد التي تحصل عليها الأسرة في أي شكل من أشكال الربح والكسب المادي خلال مدة معينة. وتجدر الإشارة الى أن الإسلام قد تناول مفهوم الدخل والعدالة بين الاغنياء والفقراء من خلال الركن الثالث في الاسلام الزكاة كأداة لتقليل الفوارق الاجتماعية. لذا فإن أهمية تحديد مستوى دخل الاسرة الشهري لسكان العشوائيات له أهمية بالغة في تحديد مستواهم المعيشي. اذ يتبين من الدراسة الميدانية وحسبما هو مؤشر في الجدول (5) والشكل (5)

شكل (5) التوزيع النسبي لسكان العشوائيات في منطقة البحث بحسب مستوى الدخل لعام 2025



المصدر: الجدول (5).

أنَّ متوسط دخل الاسرة الشهري يتباين في منطقة البحث فقد سجلت فئة الدخل (351-700 ألف دينار) المرتبة الاولى بنسبة (41.6%) في حين سجلت فئة الدخل (701-1050 مليون دينار) المرتبة الثانية بنسبة (22.6%) وهذا يعني أنَّ (63.2%) من الأسر في منطقة البحث تقع دون خط الفقر الوطني وهذا يشير الى تدهور القاعدة الانتاجية الاقتصادية، وتقع بقية الأسر بين أعلى أدنى فئة دخل سجلت في منطقة البحث.

3-3. عائديه المساكن العشوائية

يقصد بهذا المؤشر ملكية المساكن سواء كانت هذه المساكن بصورة قانونية أو غير قانونية، فهو من ضروريات الحياة الأساسية للأسرة؛ كونه يفيد في فهم احتياجات السكان وتوفير الخدمات اللازمة لهم والكشف عن ظاهرة الاسكان غير اللائق. وبالعودة لنتائج الجدول (5) فقد جاءت فئة مالكو المساكن بنسبة (88.2) من اجمالي سكان العشوائيات في منطقة البحث في حين جاءت فئة السكان المستأجرون بنسبة (9.1) من اجمالي السكان أما السكان الذين يسكنون في مساكن أخرى كالمساكن التي توفرها الشركات والمعامل ومخازن المواد الغذائية والانشائية والسيراميك أو مع الأهل بالمرتبة الأخيرة بنسبة (2.7) من اجمالي السكان. على الرغم من شيوع ملكية السكن (المالكون) الا أنه تواجه سكان العشوائيات تحديات معقدة التي تتمثل بالأنماط غير رسمية لملكية السكن.

ثالثاً - المشكلات التي تواجه سكان العشوائيات

العشوائيات (Slums) ظاهرة اجتماعية ولا تقتصر تأثيراتها بحدود العمران والاسكان غير الرسمي فبتالتي أنَّ امتدادها بشكل واسع في حدود مدينة بغداد بشكل عام والغزالية مدار البحث على وجه الخصوص تمثل تحدياً أمام الجهات الحكومية في تقديد سياسة تستوعب حجم المشكلة والآثار المترتبة عليها لاسيما في ظل العجز في الوحدات السكنية مما أحدث خلل واضح في أسس ومعايير التخطيط العمراني السليم الذي ينتج عنه تخلخل استعمالات الارض فيها فضلاً عن الاخلال بالمنظومة الاجتماعية والضغط على الخدمات في المنطقة وزيادة مظاهر التلوث البيئي فيها ولا سيما التلوث البصري وما ينتج عنه من تأثيرات صحية وبيئية تجعل منها مناطق غير آمنة بيئياً للسكن فيها ولاسيما نقص المياه نظيفة وآمنة للشرب وعجز في شبكة الكهرباء، فضلاً عن تردي الواقع الخدمي فيها لتكون بيئة ملوثة ملائمة لتكاثر الحشرات والقوارض وتكدس النفايات الصلبة انظر

صورة (1) نتيجة انعدام شبكات الصرف الصحي في أغلب ساكنيها. بسبب الشوارع غير الممهدة مما يصعب الوصول الى الخدمات والعمل.

صورة (1) توضح المياه الملوثة في منطقة البحث لعام 2025



المصدر: الدراسة الميدانية، التقطت الصورة بتاريخ 2025/3/22.

ولقد أضحى من المسلّم به إنّ لظاهرة العشوائيات في منطقة البحث الكثير من الآثار المترتبة عليها ولاسيما ظهور المشكلات البيئية نتيجة للزيادة السكانية فيها مما جعلها تنماز بهشاشة الوضع الأمني والاجتماعي فيها ولاسيما أغلب مجتمعاتها من المحافظات أو أطراف بغداد أو لكونها تتركز في مناطق زراعية عائدة للدولة مما تسبب هدر للموارد الاقتصادية للدولة تنتشر فيها ظاهرة تريف المدن، مما جعلها محط أنظار الجهات الأمنية بسبب تركيبها الاجتماعية، فضلاً عن مدى الانسجام بين السكان القادمين من المدينة الانتشار الاسري وبين سكان المحافظات الاخرى (الهجرة الداخلية).

الاستنتاجات

- 1- انّ الزيادة السكانية المستمرة في محافظة بغداد ساهمت في توسع ظاهرة السكن العشوائي ولاسيما في منطقة البحث، إذ شيّد السكان فيها المساكن بطريقة عشوائية غير نظامية لا تتوفر فيها الحد الأدنى من الخدمات الاساسية.
- 2- توصل البحث إنّ (58.6%) من سكان العشوائيات في منطقة البحث هم من داخل حدود الغزالية بسبب ارتفاع تكاليف السكن النظامي بعد ما سجّل ارتفاع كبير في أسعار العقارات في منطقة البحث الذي يتراوح سعر المتر المربع الواحد فيها بين 1600000-3250000 مليون، كما لوحظ تنوع حجم الأسر في فيها ولاسيما فئة (6-4 أفراد) بواقع (142) أسرة من مجموع عينة البحث (269).
- 3- أشارت نتائج البحث الميداني إلى أنّ (52%) من سكان العشوائيات لم يتجاوزوا الشهادة الابتدائية وهذا مؤشر خطير في تدني المستوى التعليمي في منطقة البحث. كما بيّنت نتائج البحث ارتفاع نسبة الطلاق فيها بنسبة (7،2%) من مجموع السكان بعمر 12 سنة فأكثر.
- 4- بلغ معدل النشاط الاقتصادي في منطقة البحث (34.9) وشكلت المهنة رقم (1) الاختصاصيون والفنيون ومن يرتبط نسبة (66.7%). كما أشارت نتائج البحث إنّ (63.2%) من السكان دون خط الفقر الوطني.

المقترحات:

- في ضوء النتائج التي خلص إليها البحث الميداني، تم تقديم المقترحات التالية:
- 1) معالجة مشكلة الاسكان في العراق للسيطرة على النمو السكاني المتسارع في العاصمة بغداد ولاسيما النمو العمراني غير النظامي في ظهور التجمعات السكانية العشوائية، عن طريق تفعيل صندوق الاسكان لجميع المواطنين بعد منحهم قطع أراضي مخدمومة تعمل على استيعاب التوسع العمراني في بغداد.
 - 2) ضرورة النهوض بواقع السكان الاجتماعي والاقتصادي ولاسيما المستوى التعليمي لسكان العشوائيات ومحاولة تشجيعهم وزجهم في القطاع الانتاجي وعملهم بمشروعات صغيرة مدعومة.

(3) مسح شامل للعشوائيات في محافظة بغداد عن طريق تشكيل لجان من الجهات الرسمية بالأمانة والمحافظة للتعرف عن أوضاع السكان الاجتماعية والاقتصادية ووضع الحلول المناسبة لها بعد أن أصبحت واقع حال بإنشاء مدن جديدة واطنة ومتوسطة الكلفة ومدعومة للتجمعات غير النظامية ومحاولة تمليك تلك التجمعات السكانية العشوائية المشيدة بشكل نظامي.

الهوامش:

- (1) المعهد العربي لأنماء المدن، دراسات تطوير مناطق السكن العشوائي في المدن العربية، الرياض، 2009.
- (2) UN-Habitat. The Challenge of Slums: Global Report on Human Settlements 2003. Earthscan Publications Ltd, London and Sterling, VA, 2003.
- (3) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لسنة 2024.
- (4) G.T. Trewartha، A geography of Population Op. Cit. P. 117.
- (5) وزارة التخطيط والتعاون الإنمائي، هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لسنة 2024.
- (6) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية 2021-2022م. 2022.
- (7) يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية، مطابع جامعة الموصل، الموصل: 371.
- (8) معدل النشاط الاقتصادي = $\frac{\text{السكان النشطون}}{\text{اجمالي السكان}} * 100$. المصدر: عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية السكان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2015، 28/2.

المصادر:

أولاً: المصادر العربية:

- 1- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP)، تقرير التنمية البشرية 2021-2022م. 2022.
- 2- عباس فاضل السعدي، المفصل في جغرافية السكان، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، 2015.

3- المعهد العربي لأنماء المدن، دراسات تطوير مناطق السكن العشوائي في المدن العربية، الرياض، 2009.

4- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لسنة 2024.

5- وزارة التخطيط والتعاون الانمائي، هيئة الاحصاء ونظم المعلومات الجغرافية، النتائج الأولية للتعداد العام للسكان لسنة 2024.

6- يونس حمادي علي، مبادئ علم الديموغرافية، مطابع جامعة الموصل، الموصل. ثانيا: المصادر الأجنبية:

1. G.T. Trewartha، A geography of Population Op. Cit. P. 117.
2. UN-Habitat. The Challenge of Slums: Global Report on Human Settlements 2003. Earthscan Publications Ltd, London and Sterling, VA, 2003.

الملحق (1)

استمارة الاستبانة

أعدت هذه الاستبانة لدراسة (الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية لسكان العشوائيات في محافظة بغداد الغزالية أنموذجاً) وعليه يرجى الاجابة الدقيقة على الاسئلة فيها خدمة للعلم والمجتمع ولكم على وجه الخصوص وفي حالة عدم القدرة على ملئها توجه الى احد افراد أسرته وبحضوره رجاءً.

1- جنس رب الأسرة : ذكر انثى

2- محل السكن : بغداد

3- العمر : سنة .

4- حجم الأسر 1-3 أراد من 4-6 أفراد م 7-9 أفراد 10 فأكثر

5- عائديه السكن : ملك ايجار أخرى .

6- دخل الأسرة () دينارعراقي

7- خصائص الأسرة

8- ما هو سبب سكنك في العشوائيات ()

9- ماهي الخدمات التي تفتقر اليها المنطقة الماء الكهرباء الصرف الصحي الشوارع

المعبدة المدارس المراكز الصحية

10- المشكلات التي تواجهها ()

المهنة	الحالة الزوجية				المستوى التعليمي						محل الميلاد	العمر	الجنس	ت	
	أرمل	مطلق	متزوج	أعزب	جامعية	اعدادية	متوسطة	ابتدائية	يقرأ ويكتب	أمي					
															1
															2
															3
															4
															5
															6
															7
															8
															9
															10
															11
															12
															13
															14